الأدب النسوي، المفهوم، والنشأة والتطور عند منظري العرب والغربيين

الباحثة سارة علي محسن نعمه
مدرسة الانوار الاهلية
saraamuhsen@gmail.com
الاستاذ الدكتور ابتسام عبد الكريم المدني
جامعة الكوفة _ كلية تربية اساسية
ibtesamalmadany@yahoo.com

Feminist Literature: The Concept, Emergence & Development according to Arab & Western Theorists

The Researcher Sarah Ali Muhsen Al-Naffakh
Al-Anwar Private School
Prof. Dr. Ibtesam AbdulKareem Al-Madany
University of Kufa College of Basic Education

الخلاصة :

إنّ الكتابة النسائية –من زمن بعيد– تمثل مصطلحاً غير ثابت وغير مستقر، بسبب ما يثيره هذا المصطلح من اعتراضات وما يسجّل حوله من تحفّظات، فقد ظهرت في القرن العشرين دعوات تنادي بالنسوية كنشاط اجتماعي ثقافي، وأُطلق على هذه الدعوات مصطلح "الأدب النسائي"، اعتماداً على الاختلاف القائم بين النقاد والدارسين حول تحديد مفهوم هذا المصطلح، إذ تساءل بعضهم هل المقصود به هو ذلك الأدب الذي انتجته أقلام نسائية حتى في الأغراض التي طرقها الرجل؟ أم هو ما تكتبه المرأة دعوة منها إلى التمرّد على ذكورية المجتمع؟. وقد لفت هذا التساؤل تنبّه الباحثين والمفكرين إلى تاريخية هذا الموضوع، الذي يتضمّن نشأة هذه الظاهرة وتطورها عبر مرور الزمن.

وهناك ثلاثة مواقف من مصطلح الأدب النسوي، فهي عند فريق تشير إلى النصّ الابداعي العارض لقضية المرأة والدفاع عن حقوقها من دون النظر إلى كون الكاتب امرأة أو رجل, وهي عند فريق آخر مصطلح يُستشف منه افتراض جوهر محدّد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل، أما الفريق الثالث فيرى أنّه الأدب المرتبط بحركة الابداعي العارض لقضية المرأة والدفاع عن حقوقها من دون النظر إلى كون الكاتب امرأة أو رجل, وهي عند فريق آخر مصطلح يُستشف منه افتراض جوهر محدّد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل، أما الفريق الثالث فيرى أنّه الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وبصراع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل في الميادين التي يمكن أن تثبت جدارتها فيها .

الكلمات المفتاحية : (الأدب النسوي ،أدب النساء ،المنظرين العرب ،المنظرين الغربين، نشأة الأدب ،تاريخ الأدب ،الحضارة العربية ،الحضارة الغربية).

Abstract:

Female writing - from a long time ago - represents an unstable term due to the objections raised by this term and the reservations that registered around it. In the twentieth century, there were calls for feminism as a socio-cultural activity, and these calls were called the "women literature". Depending on the difference between critics and scholars about defining the concept of this term, as some of them wondered, is what is meant by that literature produced by female pens even for the purposes that a man has pursued? or is what women write in an invitation to rebel against the masculinity of society? This question drew the attention of researchers and thinkers to the historical nature of this topic, which includes the emergence and development of this phenomenon over time.

There are three positions regarding the term feminist literature. They are with a team that refers to the creative, incidental text of the issue of women and the defense of their rights without regard to the fact that the writer is a woman or a man. It is, according to another team, a term from which the assumption of a specific essence of that writing is discerned, differentiating it from writing the man, as for the third party, it is the literature related to the movement of creativity, incidental to the cause of women and the defense of their rights without regard to the fact that the writer is a woman or a man, and it is in another team a term from which it is assumed that the assumption of a specific essence of that writing is differentiated between it and the writing of the man, as for the third team, it is the literature related to the women's liberation movement and the long historical struggle of women for equality with men in the fields in which they can prove worthy.

Keywords: (feminist literature, women literature, Arab theorists, western theorists, the emergence of literature, the history of literature, Arab civilization, Western civilization).

المبحث الأول

آراء المنظرين العرب والغربيين في مصطلح (أدب النساء):

سنقسِّم هذا المبحث على مطلبين، ندرس في أولهما آراء المنظرين العرب في مصطلح (أدب النساء)، وفي ثانيهما ندرس الموضوع نفسه عند المنظرين الغربيين، على النحو الآتي:

أولا: آراء المنظرين العرب في مصطلح (أدب النساء):

هناك علاقة قائمة بين الذات والمجتمع على أساس الإدراك وفهم الصلة بينهما، والمرأة العربية وإنْ عاشت في مجتمع ذكوري مهيمن، إلاّ أنّها في العصر العباسي أخذت دورها في مغالبة الرجال في المحاججة والمناظرة والتعبير عن النفس بحريّة لم تعهدها العصور السابقة في مجالس الرجال، ولاسيما في بلاطات الحكام، إلاّ على شكل نوادر؛ لذلك عمد ابن طيفور(ت٢٨٠هـ) إلى تقصّي هذا النسق النسوي ليُبين أنّ للمرأة العربية دور إنساني بلاغي منعكس من على وجدانها يمتد إلى العصر الجاهلي.

هذه الرؤية الظاهرية للمرأة كانت بحاجة إلى بُعد تشريعي إلهي انطلق من مبادرة الدين الاسلامي في تشريع حقوق الأنثى انطلاقا من دورها الاجتماعي فبلغ بها أوج الكمال ورفع من شأنها وجعل لها دستوراً تلتزم به ولا تحيد عنه، ومن ذلك الثقة التي غرسها الاسلام في روح الأنثى التي برهنت على ذكائها ودقّة احساسها فظهرت في ميادين النشاط الفكري شاعرة وادبية ومفكّرة قادرة على ايقاظ أنبل عواطفنا الانسانية، واستطاعت أنّ تكون رئيسة، وحاكمة, وقائدة سياسية محنّكة، حتى ساوت الرجل وفاقته في بعض الأحيان(١).

وعلى هذا الأساس أصبحت الأنثى "أداة أو رمزا أدبيّا يتساوى مع أي رموز أخرى تشيع في لغة الرجل"(٢)، حتى عرفت بأنّها كيان قائم بذاته وقد

فاقت أحيانا فحول الرجال فيما ابتدعوه، وكان لها من لطف المأخذ والادراك وحسن البداهة، ما جعل لها الرأي القاطع والكلمة الفاصلة[٣] ضمن المؤسسة اللغوية الاجتماعية التي تستقطب بها كلّ سامع فتؤثر فيه وتغيّر من مواقفه من السلب إلى الإيجاب.

ومن ذلك الحين عنيت الحضارة العربية بأدب المرأة على أنّه ثانوي وجزئي لا يحتاج إلى عقد مقارنة بين ما هو نسوي، وما هو غير نسوي، بسبب هيمنة الأنساق الثقافية الذكورية على العالم أجمع حتى وقت متأخر، إذ طرحت الثقافة الغربية إشكالية هذا المصطلح وقد أسهم في بيانه المنظرون العرب من الرجال والنساء، وبهذا الشأن تقول الناقدة (خالدة سعيد) في كتابها (المرأة، التحرر والإبداع) "إنّ هذا المصطلح شديد العمومية وشديد الغموض، وهو من التسميات التي تشيع بلا تدقيق... وإذا كانت عملية التسمية ترمي أساسًا إلى التعريف والتصنيف وربّما إلى التقويم فإنّ هذه التسمية تتضمّن حُكما بالهامشية مقابل مركزية مفترضة"[٤].

وتعني الناقدة بـ(المركزية) أدب الرجل، أي أنّ تسمية هذا الأدب بالأدب النسوي يضع المرأة بالهامش مع ذلك الأدب الذي انتجه الرجل الذي يُمثل عنفوان قوتهم المسيطرة على الرؤية الفلسفية للحياة، وذلك ما يراه الدكتور عبد الله الغذامي بأنّ كتابة المرأة جاءت كطارئ لغوي وكحدث جديد على ثقافة ترسّخت تقاليدها وأعرافها بحسب قواعد الفحولة، ولم تجدِ المرأة بدًّا من أن تكتب مثلما كتب الرجل فتسير في خطاه وتستعين بمنجزاته وبرموزه، وقصارى ما ستدركه من ذلك هو أن تتساوى مع الرجل أو تنافسه أو تتحدّاه على وفق الأنموذج الذكوري والبناء عليه[٥].

وتقول الأديبة (لطفية الزيات): "رفضت ادراج كتاباتي الابداعية في باب الأدب النسائي، ودأبتُ على القول أدب أو لا أدب، فن أو لا فن؟ وما من أدب رجالي وآخر نسوي، ومرّ الزمن وكان أن نضجتُ وتعلّمتُ أنّ الإقرار

بالندّيّة بين الرجل والمرأة يتضمّن إقرارا بالاختلاف، وإنّ تمييع نقاط الاختلاف لا يعني بالضرورة تفضيلاً لجانب على الآخر ولا تمييزا فنيًا لجانب على الآخر"(٦).

وهنا نلحظ رفض لطيفة الزيات التمايز بين أدب المرأة وأدب الرجل فتقول "لقد رفضت دائما التميز بين الكتابات النسائية وكتابات الرجل رغم شعوري بأنّ النساء والرجال يكتبون بشكل مختلف"(٧).

في حين ترى (فاطمة العفيف) أنّ الأدب النسوي يمكن تعريفه وبرغم المشكلات التي تواجه تحديده بأنّه "الأدب الذي يؤكّد وجود ابداع نسوي إلى جانب إبداع آخر ذكوري، لكلّ منهما هويته وملامحه الخاصة، وعلاقته بجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي الذي يجسد ازدواجية المعايير، التي تحكم الجنسين وتجاربهما الخاصة، كما يعكس نظرة المرأة إلى ذاتها وإلى الآخر ويصف مشاكلها وآلامها الناتجة عن صراعاتها الداخلية والخارجية في اصطداماتها بالمجتمع"(٨).

ويرى الغذامي أنّ محاولات تأنيث اللغة أو أنسنتها لكي تكون وسيلة للجنسين معا وعلى الدرجة نفسها من الإفصاح والتمثيل لن تفلح، إلا إذا أخذت المرأة جديّا في محاولة تأنيث الذاكرة، فاللغة لّما تزل تحمل ذاكرتها الخاصة، وهي ذاكرة مشحونة بالفحولة يرتكز فيها اللفظ المذكر بالمعنى الذكوري، والرجل لم يصنع التأريخ بما في ذلك تاريخ اللغة فحسب ولكنّه أيضا كتب هذا التاريخ وصاغه لغويا حتى عجن اللغة والتاريخ في نص ثقافي حتى صارت الفحولة أرقى حالات الشاعرية(٩).

ولا يرفض الدكتور حسام الدين الخطيب مصطلح الكتابة النسائية مبدئيا وإنّما رفض نوع التصنيف، لأنّ المصطلح لم يكن صالحا ومشروعا _نقديا_ إلا إذا كان الأدب ينقل قضايا المرأة ومشكلاتها الخاصة وعليه "تكون الاهمية النقدية لمثل هذا المصطلح ضئيلة جدا، اللهمّ إلا إذا انطوى مفهومه على

اعتقاد بأنّ الإنتاج الأدبي للمرأة يعكس بالضرورة مشكلاتها الخاصة، وهذا هو المسوّغ الوحيد الذي يمكن أن يكتسب مصطلح الأدب النسائي مشروعيته النقدية"[١٠].

وأكّدت ذلك الباحثة (زهرة الجلاصي) حين آثرت في مستهل كتابها "النص المؤنث" أنْ تقدِّم ضبطا للمصطلح فبيّنت أنّ تسميات من قبيل "الأدب النسوي" أو "الكتابة النسائية" لا تعبّر بوضوح ودقة عن هذا الأدب، وافترضت بدلاً منها عبارة "النص المؤنث" التي لا تقوم على معايير جنسية بيولوجية، وانّما هي صدى لفكرة تقرّ بأنّ الأنوثة والذكورة قطبان متجاوران في كلّ كائن، وما المسألة إلا معيار ومقدار، بمعنى أنّ النص المؤنث يغدو حملا لصفة مؤنث استنادا إلى آليات الاختلاف لا التمييز، فلن يحتاج إلى مبدأ المقابلة مع المذكر؛ لأنّه ينزع إلى امتلاك منزلة خارج المقابلات التقليدية، فقولنا النص المؤنث، أو الابداع الانثوي هو من باب الفصل بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه غيرها، إلا من باب تمييز الابداع الانثوي عن الابداع الذكوري خاصة، أو من باب تجنيس الإبداع الإنساني[١١].

ويقول الدكتور ابراهيم محمود الخليل في مفهومه الواسع عن الأدب النسوي: "هو الأدب الذي يؤكّد وجود إبداع نسائي وآخر ذكوري لكلّ منهما هويته وملامحه الخاصة وعلاقته بجذور ثقافة المبدع.....وتجاربه الخاصة من نفسية وفكرية تؤثر في فهمه للعالم من حوله والمرحلة التاريخية التي يعيشها. وقد يتسع مفهوم الأدب النسوي ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة، وكلّ أدب يعبّر عن نظرة المرأة لذاتها أو نظرتها للرجل وعلاقتها به أو يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية والجسدية أو مطالبها الذاتية فهو أدب نسوي"[١٢].

ومن تعريفات مصطلح الأدب النسوي أيضًا، أنّه ذلك "الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدِّم ناضج ومسؤول بجملة العلاقات التي تحكم

وتتحكَّم في شرط المرأة في مجتمعها، ويكون جيد التحديد والتوصيف والتنقيب في هذه العلاقات، ويلتقط بالقدر نفسه النبض النامي لحركة الاحتجاج معبّرًا عنها بالسلوك والجدل، بالفعل والقول... والوعي الاجتماعي الكلي المحيط، والمشتبك معه في صراع حي متجدد وبالغ الحيوية"[١٣].

ومن هنا تقف الإشكالية التي يعرضها المصطلح بأنّها إشكالية مجتمع يقبل المرأة أو يرفضها، وفي رفضه ينكر عليها ذاتيتها وتفردها واختلافها، الأمر الذي يؤثر في مكانة المرأة لصالح تثبيت مكانة الرجل، وواضح ما في هذا الموقف من التناقض والازدواجية والتعارض مع منطق يفترض التساوي في الواجبات بغضّ الطرف عن الحقوق، والحال أنّ أهم حقوق المرأة هو التعبير عن ذاتها وحقّها في بلورة رؤيتها لذاتها عبر الإبداع[١٤].

نستنتج ممّا تقدّم أنّ هناك ثلاثة مواقف[١٥] من مصطلح الأدب النسوي، فهي عند فريق تشير إلى النصّ الابداعي المرتبط بقضية المرأة والدفاع عن حقوقها من دون النظر إلى كون الكاتب امرأة أو رجل, وهي عند فريق آخر مصطلح يُستشف منه افتراض جوهر محدّد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل. أما الفريق الثالث فيرى أنّه الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وبصراع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل في الميادين التي يمكن أن تثبت جدارتها فيها.

ثانياً: آراء المنظرين الغربيين في مصطلح (أدب النساء):

ظهور هذا المصطلح في بيئة غربية كمركّب إضافي يُخصص المضاف اليه (نسوي) نوعَ الأدب بأنّه منسوب إلى (النساء)، فيكون (الأدب النسوي) هو الذي تنتجه النساء اعتمادا على نظرتها الذاتية الخاصة بها للحياة، مقابل رؤية الرجل، فيكون ما ينتجه الرجال -حتى وإنْ كانت موضوعاته تتصل بالنساء نحو الغزل والتشبيب-، أدباً ذكوريا؛ لأنّ هذه الأغراض تناولها الرجل من

منظوره الخاص.

وعُرِّف الأدب النسوي بالمصطلح الغربي Femmes Literature، ويعني: (مجمل المؤلفات التي كتبتها نساءٌ)، وكانت عبارة: (الأدب النسائي) تحمل دلالة دونية, لذلك أوصت الدراسات النسوية باستعمال عبارة محايدة هي: (أدب النسوة) ، أي الأدب المرتبط بالجنوسية Gender، الذي أصبح أحد موضوعات النقد الثقافي، باعتبار أنّ الثقافة تمثل شكلاً من أشكال الحياة الاجتماعية، لذلك ركزّ أصحاب النقد النسوي في ما يأتي(١٦):

١- وظيفة المرأة التي تؤدّيها في النصوص وتتوسّع حتى تشمل وظيفتها في الحياة اليومية.

٢- استغلال المرأة بوصفها جنسا لطيفا.

٣- سيطرة الرجل القوي على أماكن العمل وتهميش المرأة.

٤- وعي النساء بوظائفهنّ المهمّة التي لا يمكن للرجل أن يؤديها.

ولهذا السبب اتصل النقد الثقافي النسوي -بوصفه جزئية من مفهوم عام- موضوعها مقابلة الذات أو الأنا بالآخر- The Other، وهو مصطلح ساد في الخطاب الاستشراقي والاستعماري وما بعده، على شكل مفهوم اجتماعي/ سياسي/ ديني، يمثل علاقة (الحاكم القوي بالمحكوم الضعيف) وفيه يُقصي الحاكم كلَّ من لا ينتمي إلى نظام فرد أو جماعة أو مؤسسة اجتماعية، أو أخلاقية، أو سياسية أو ثقافية(١٧).

وكذلك يُقصي الرجل القوي المرأة الضعيفة التي عانت على مرّ العصور من تصورها كائناً دونياً، كذلك عاملها المجتمع اليوناني الأقرب الى ميدان الثقافة والعلوم والفلسفة معاملة سيئة. قال بعض المؤرخين: "في غضون القرون التي كانت فيها الدول والمدن اليونانية على جانب عظيم من رفعة الشأن، كانت النساء في هذه الدول يقمنَ بأدوار تافهة وصعبة، ولكنّهنّ تمسكنّ بحقّ الحياة، إلا أنّه لا يمكن الاستغناء عنهنّ"(١٨).

المهمّ: أنّ التاريخ يشير الى أنّ أغلب المجتمعات القديمة والحديثة بما فيها المجتمع الإسلامي الذي اختزل مكانة المرأة بسبب استمرار النظام القبلي فيه, حتى أضرّ بتعليمها وتثقيفها, ممّا قلّل من فرص مباراتها للرجل في تقديم رؤيتها الذاتية للعالم، إلاّ في نطاق ضيّق.

وهكذا تقلّص عطاء المرأة النوعي في الإبداع العلمي والأدبي والفلسفي، بسبب حرمانها من تنمية قدراتها إلا في المجالات التي تؤهلها لخدمة الآخر (الرجل)، حتى بدت الحياة وكأنّها للرجال, وحصر الطبيعة الأنثوية في المهمّة البيولوجية، وصرفها عن أي تفكير بتحرير نفسها، وإطلاق مواهبها، وهذا أدّى الى ظهور دوافع نفسية واجتماعية نسوية تطالب بتعديل هذه العلاقة على أساس العدل والمساواة[١٩].

وعلى هذا الأساس عرفت إيجلتون (ت١٩٩٣م) (الأدب النسوي) بأنّه "ذلك الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي والخاص في المرأة بعيداً عن تلك الصورة التي رسمها لها الأدب لعصور طويلة خلت، أي أنّ الأدب النسائي هو أدب يعبّر بصدق عن الطابع الخاص لتجربة المرأة الأنثوية في معزل عن المفاهيم التقليدية، وهو الأدب الذي يجسّد خبرتها في الحياة"[٢٠]، بمعنى أنّ الأدب النسوي هو الأدب الذي يجب أنْ يغيّر من نمطية الصورة التي تقدّمها المرأة عن طريق تضمين خبرتها الخاصة في الحياة.

وفي ضوء تلك المواقف حول فقه المصطلح يمكن أنْ نقول إنّ للأدب عامة والشعر على وجه الخصوص عالمه الفلسفي الخاص, فهو لا يحكي فلسفة المجتمع الذكوري, ولا يبحث في سجل حقوق المرأة أو في التشريعات المنطلقة - في معظمها- من أيديولوجيات متباينة, إنّما يحاكي صورة المشاعر وتخييلها المبني من فسيفساء المجتمع المعيش, بكلّ تفاصيله: سواء أكان ظلما أم رفاهية, أو كان قهرا أم انتصارا. فالشاعر يرسم صور لذاته, ثم على الناقد أنْ يبحث عن الجينات الذكورية والأنثوية في ذلك الكائن, وليس من حقّه أن يستهجن جنس

الإبداع الشعري إنْ كان ذكوريا أو أنثويا.

المبحث الثاني

نشأة الأدب النسوي وتطوره:

لقد تفوّقتِ المرأة على الرجل في الحياة من جوانب عدة, حتى نالت الإعجاب في مجالها الاجتماعي والتربوي، ولكن الرجل اهمل رؤيتها الذاتية للحياة المختلفة التي استطاعت فيها إثبات قدرتها على مباراة الرجل والتغلّب عليه أحيانا في المجالات التي أبدع فيها ثقافةً وسلوكاً، والذي يهمنا -هنا- هو الأدب النسوي الذي يمكن تقسيم تاريخه على قسمين: تاريخ الادب النسوي في الحضارة العربية, وتاريخ الادب النسوي في الحضارة الغربية سندرسهما في مطلبين على النحو الآتي:

أولا: تاريخ الأدب النسوي في الحضارة العربية:

انحصر مفهوم (الأدب النسوي) قديما فيما انتجته المرأة العربية من شعر ونثر فنيّ في جميع الأغراض القديمة المعروفة المنتجة شفاها وكتابة، ممّا لم يعنَ به جامعو الشعر العربي والمؤرخون، إلا قليلاً؛ لأنّ المنهج الذكوري كان هو السائد في الحضارة العربية حتى يومنا هذا، ويدلّ على ذلك عدم إفراد القدماء ديواناً واحدا مستقلا لشاعرة واحدة، باستثناء بعض المقطوعات للخنساء(ت٢٤هـ)، التي ذكرها ابن سلاّم الجمحي(ت٢٣١هـ) في طبقات فحول الشعراء ضمن (طبقة أصحاب المراثي)، خارج طبقات الفحول العشر، إذ بفصل الشعر المتميّز بعاطفته الجياشة بأربعة شعراء هم: (متمم بن نويرة، والخنساء، وأعشى باهلة، وكعب بن سعد)[٢١]، وكذلك وردت مقطعات لليلى الأخيلية وغيرها من الشواعر والأدبيات على الرغم من كثرتهنّ, التي أعجبت فحول الشعراء ومنهم: أبو نواس الذي اعترف بشاعرية كمّ كبير من الشواعر في الجاهلية وعصر صدر الإسلام, بقوله: "ما قلتُ الشعر حتى رويتُ

لستينَ امرأة, منهنّ الخنساء وليلى الأخيلية"[٢٢]، وقال أبو تمام: "ولم أنظم شعراً حتى حفظتُ عشر دواوين للنساء خاصة"[٢٣].

وتعلل الدكتورة رشا غانم في بحثها الموسوم بـ: (في الأندلس وحدها عاشت ستون إلف شاعرة) كثرة شعر النساء لكون " الشعر ميراث انساني عام، لا يمكن للرجل أن يستأثر به وحده، رغم أنّه كان له السبق والنضج بتجربته الشعرية ثم لحقت به المرأة بعد ذلك بل تفوّقت بعض الشاعرات على الشعراء فكتبن في مختلف الأنواع، ومن ثم اشتهرن بقصائدهنّ، كما ساهمت المرأة الشاعرة منذ العصر الجاهلي مرورا بالعصر الاسلامي إلى عصرنا الحاضر بشكل مباشر بالرقي بالشعر"[٢٤].

يدلّ –ما تقدم- على إهمال واضح لأدب المرأة، ومع هذا الإهمال ظهرت مؤلفات تُعنى بهذا الأدب، ولعلّ أبرزها كتاب (بلاغات النساء) لأحمد بن أبي طاهر طيفور(ت٢٨٠هـ)، الذي قال محققه: "كتاب بلاغات النساء كتاب صُنِّفَ في القرن الثالث الهجري، يكاد يكون فريد عصره في موضوعه، وهذا الكتاب –إنْ لم يكن اقدم الكتب التي تناولت المرأة وأدبها وبلاغتها- فهو من أوائل الكتب التي عُنيت بهذا الجانب"[٢٥].

وعني هذا الكتاب بأدب المرأة (شعرا ونثرا)، أما مؤلف المزباني(ت٣٨٤هـ) المُسمّى بـ(أشعار النساء) فقد عني بشعر النساء فحسب، وقد ضاع أكثره، قال محقق هذا الكتاب: "إنّ المرزباني أورد فيه اشعاراً لثمانية وثلاثين شاعرة، أغلبهنّ لا ذكر لهنّ في الكتب المطبوعة، لكن الذي وُجد من الكتاب هو عشره فقط، فالخسارة بالغة جداً بفقد بقيته"[٢٦].

وقد ألّف السيوطي(ت٩١١هـ) كتاب (نزهة الجلساء في أشعار النساء) لأربعين شاعرة في الموضوعات المختلفة، وقد جمع وحقق الدكتور إحسان عباس (شعر الخوارج) الذي تضمّن شعر الخارجيات في الرثاء والسياسة، والموضوعات الذاتية[٢٧].

ولعلّ جمع المؤلفين من الرجال لأدب المرأة العربية، بموضوعاته الشريفة والوضيعة وما بينهما من الموضوعات الذاتية الخاصة التي تصف فيها المرأة جمالها لإغواء الرجل بالزواج منها، فضلا عن التعبير عن حبّها للرجل الذي اختارته، يمثل دعوة المرأة بطريقة خفيّة للمطالبة بمساواتها بالرجل في التعبير الحرّ عن الرأي. وقد أورد ابن طيفور امثلة لأربع نساء من قبائل مختلفة، منهنّ الغنوية التي قالت:

تــزوّد بعينيــكَ مــن بهجــتي فقــدْ خلــقَ اللهُ منّــي الجمــالا

إذا مــا تفرســتَ في رؤيــتي رأيــتَ هِـلالاً وأحـوى غـزالاً[٢٨]

فتُلفت هذه المرأة نظر مخاطبها الى جمال وجهها ورشاقة جسدها وجمال لونه الأحوى"[٢٩].

والملحوظ هنا أنّ نساء ابن طيفور الجريئات في التعبير الذاتي والماجن لم يَذكر أسماءهنّ، إلا لمن كُنّ محظيات في قصور الخلفاء والأمراء ولا ينتمين الى النظام العشائري، الذي يحرّم على المرأة نشر هذه الموضوعات، ضمن مؤسسة اللغة الاجتماعية؛ لأنّ الثقافة الذكورية البدوية هي التي كانت مهيمنة، ما دفع هذا المخلوق إلى التهميش، وهو ما دعا الرسولﷺ إلى أن يُوصي بالنساء خيراً في حجّة الودع فجعل قضيتها من القضايا المُهمّة التي إذا أُهملت أصابت المجتمع بالضرر البليغ شأنها شأن الربا والثأر الجاهلي وغيرهما من القضايا التي توجّه سلوك المسلمين بسلوك الجاهلية، وذلك قوله ﷺ : "...واستوصوا بالنساءِ خيراً، فهنّ عندكم عوان ﴿أسيرات﴾، لا يملكن لأنفسهنّ شيئاً، وإنّما أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله..."[٣٠].

لهذا حصل صراع بين الثقافة البدوية التي تضطهد المرأة والثقافة الإسلامية التي تطالب بمعرفة حقوقها اعتماداً على سيكولوجية خلقتها التي يجب على المجتمع المتحضر أن يُراعيها، وإلا أصبح المجتمع مستبداً ظالما، وهو ما لحظه

عمر بن الخطاب حين مرّ بامرأة في بيتها وهي تناجي نفسها وتقول:

"تطاولَ هذا الليلُ واسودّ جانبه ولـيسَ إلى جنبي خليلٌ ألاعُبهُ

وتاللهِ لولا خشيةُ اللهِ وحدَهُ لزُعزعَ من هذا السريرِ جوانبُهُ

فذهبَ عنها حتى أصبح، فسأل عنها، فأُخبر أنَّ زوجها غائب، فأجرى على المرأة نفقةً، وكتب أن يُقفلوا زوجها"(٣١).

فمن الظلم السماح للرجل أن يعبّر عن رغباته، وتحريم ذلك على المرأة؛ لذلك كانت النساء القلائل يُعبّرن عن حقوقهن بوصفهنّ مخلوقات بشرية حرّة، ممثلات يستحققن التقدير حين يبرزن في المجتمع الذكوري المسيطر القوي. للتعبير عن حقوق بنات جنسهنّ، ويستعملنّ عقولهنّ بالاحتجاج والبرهان على قوة الحقّ المؤيد بالتشريعات الإلهية، وقد تصدّت امرأة لعمر بن الخطاب وهو يدعو لتقليل صداق المرأة اسوة بصداق رسول الله ﷺ، فرأت أنّ صداق النبي ﷺ جزئية فريدة خاصة لا يمكن إعمامها؛ لأنّها تعارض أحكام القرآن الكريم الكلية، فقالت: "ما جعل اللهُ لكَ ذلك يابن الخطاب، وقد قال الله – عزّ وجلّ: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا﴾(٣٢)، فقال عمر: ألا تعجبون؟! أميرٌ أخطأ، وامرأة أصابت!! ناضل أميرُكم فَنُضِل"(٣٣).

ويرى المحدثون أنّ إهمال المرأة العربية الشاعرة من المؤرخين القدماء وضياع أكثر شعرها يعود إلى أسباب اجتماعية قاهرة تحكّمت فيها أسباب تاريخية منها(٣٤):

أولا: إنّ حركة الجمع والتدوين في العصر العباسي، قد نشطت على أيدي رجال عاشوا بعقلية وأد المرأة معنويا، وعزلها عن الحياة العامة، ومن ثَمَّ لم يكن لها في تصورهم أن تتحدث عن عواطفها؛ لذا حصروا مجالها الفنيّ في الرثاء.

ثانيا: تعصب الرجال وعدم اعترافهم بشاعرية المرأة، فكان الحديث عنها

يُحفظ ويُكتم في العصر الجاهلي والاسلامي والأموي، وفي مجتمع الصعاليك كان لا يُنظر إليها إلا من جانب المتعة والغزل، وكان الحديث عن المرأة في شتى جوانب الحياة على أنّها الزوجة والامّ وصاحبة الصون والعفاف.

ثالثا: جمع بعض الرواة والعلماء ومؤرخي الأدب شيئا من شعر النساء غير أنّ أكثر هذه الكتب قد ضاع مع ما ضاع من التراث العربي القديم، لأنّ المجتمع نظر إليه بأنّه غير مهمّ، بالقياس إلى شعر الفحول واغراضهم المفضّلة التي أهمها المديح والفخر والهجاء.

وخلاصة القول إنّ الحقوق التي توارثت المجتمعات على تناسيها لا تُنال بمساندة خارجية حتى لو كانت إلهية، إلا بخروج صاحب الحقّ وتصدّيه ونضاله من أجل نيل حقوقه المسلوبة، عن طريق النشاط الاجتماعي الذي تدعمه التشريعات الإلهية والوضعية المحدِّدة للحقوق، وأولها مساواتها بالرجل معنويا كمساواتها بالتعليم والتعبير عن الرأي والنقد والتأليف إلى غير ذلك، وإلا سيكون التهميش من نصيبها، إذ يتّضح ذلك من كثرة الأدبيات في العصور القديمة، إلا أنّ سيادة المجتمع الذكوري في الحضارة العربية أسهمت في ضياع كثير من أدبهنّ.

ثانيا: تاريخ الأدب النسوي في الحضارة الغربية:

لم تتمكن النساء في الغرب من تعلّم اللاتينية أو الفلسفة، إلا في بعض الاستثناءات، إذ كتبت إحداهنّ بحثاً تربويا لابنها عام ٨٤٢م، وفي القرن التالي كتبت رئيسة الدير (هروسوتيا) أول مسرحية نسائية باللاتينية أيضا، وبعد ثلاثة قرون ظهر أول نصّ أدبي نسوي باللغة الفرنسية لـ(ماري دي فرانس) و(كاستيلوزا) في القرن (١٢-١٣م) وفي عام ١٤٠٥م، ظهرت أولى الكتابات الشعرية السياسية والفلسفية لـ(كريستين دي بيزان) التي اسهمت في المناظرة

التي قامت حول (معركة النساء)[٣٥].

وفي القرن الخامس أدّت بعض نساء البلاط دوراً كبيرا في رعاية الكاتبات، فظهرت القصائد الغنائية، والرسائل، والأناشيد، والترجمات والتأملات الفكرية والحوارات والمسرح فضلا عن ظهور المجموعة القصصية (ميبتاميرون ١٥٥٩م)، كذلك خرّجت المدرسة المسماة بـ(ليونيه) شاعرات منهنّ (بيرنيت دي غييه)، و(جان دي فلور) و(لويز لابيه)، وفي ثاني (معركة نساء) ظهرت الروائية (هيليين دي كرين) التي كانت كتاباتها مصدراً لتحرير المرأة، شأنها شأن (ماري دي غورنيه) التي كتبت نصوصاً نقدية وسير ذاتية، وفلسفية، وعرفت أيضا ناشرة أبحاث عام ١٥٩٥م[٣٦].

وبظهور الصالونات الأدبية في القرن السابع عشر ازداد التأثير الأدبي للنساء على شكل المطالبة بالمساواة، حتى شكّلت هذه المطالبة مشادّة كلامية في المناظرات، وقد أدّى تيار الظرف والغزل إلى زيادة المتلقي الأنثوي، وفازت روايات (مادلين دي سكيديري) بأول جائزة أكاديمية للفصاحة، فازدادت العناية بطباعة أدب النساء ونشره حتى ظهرت النساء المحترفات بكتابة المسرح، وحكايات الجنّ، فاشتهرت (ماري كاترين أولنوا) في هذا المجال، واشتهرت(ماري دي بيفون)، و(جولي دي ليسبيناس) في المراسلات، وفي الرواية (كلودني دي تنسين)، و(جان ريكورني)، و(أديل فيليل) وغيرهنّ، وقد تُرجم كتاب (فرانسواز دي غرافيني) (رسائل بيروويه) عام ١٧٤٧م، الى جميع لغات أوروبا، وكان موضوعه إدانة عدم المساواة الاجتماعية والجنسية[٣٧].

إذن جاءت النزعة النسويّة بوصفها تياراً مضاداً للوضع الإنساني المهين الذي عانت منه المرأة عبر العصور الماضية وماتزال، وقد تعاظم هذا التيار بعد منتصف القرن العشرين واتخذ مسارات عدة, منها ما هو سياسي، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو أدبي؛ لإلغاء قاعدة المفاضلة التي ادخلها هذا الهامش

لمدّة زمنية طويلة بوصفها تابعة للرجل[٣٨]، الذي يُقصي الخبرات الذاتية للمرأة بوصفها جنساً مختلفا عن جنس الرجل، لأنّ منظري العلوم كانوا كلّهم من الذكور، وهذه النظرة الموضوعية هي التي تمنع تدخّل المعرفة الذاتية العاطفية، وهي التي فرضت فكرة المحافظة على هيمنة فكر الرجل على فكر المرأة[٣٩].

وبسبب بزوغ فن النقد الثقافي الموجَّه لهيمنة رؤية الرجل على تفكير العالم ظهرت نماذج معارضة في مذكرات (مدام رولان، وماري-جان فيليبو عام ١٧٩٥) لـ(روسو) و(مونتيني)، و(نقض الاعترافات) لـ(لويز ديبينيه) عام ١٨١٨م، وكتبت النساء أيضا في الأنواع الجدّيّة التي كان الفلاسفة يزعمون أنّها وقفٌ على الرجال، نحو مقالات في تربية النساء، ومباحث علمية وفلسفية لـ(إميلي دي شاتليه)، وأخيراً مقالات لـ(أولمت دي غوج) رائدة التفكير الأنثوي الخاص[٤٠].

وفي القرن العشرين عدّت (فرجينيا وولف) من رائدات الحركة النسوية الأدبية حين اتهمت العالم الغربي بأنّه مجتمع ذكوري منع المرأة من تحقيق طموحها الفنيّ والأدبي، وقد تزعّمت الحركة في فرنسا (سيمون دي بوافور) في كتابها: (الجنس الآخر)، إذ أصرّت على أنّ تعريف المرأة وهويتها ينبعان من ارتباط المرأة بالرجل، فتصبح المرأة شيئاً آخرَ يتسم بالسلبية، في حين يكون الرجل متّسماً بالهيمنة والرفعة والأهمية، هذه القراءات لموقف المرأة في الغرب تؤكّد على أنّ المرأة واجهت كثيراً من التحدّيات الاجتماعية والسياسية والثقافية والحضارية[٤١]؛ لذلك قيل ليس من قبيل المبالغة القول إنّ النسوية تعدّ من أكثر الحركات إثارة للجدل في مختلف أنحاء العالم[٤٢].

ولغرض اختصار مراحل تطور النقد الثقافي النسوي، فإنّه أخذ ثلاثة اطوار هي:

أ- الطور الأول (١٨٤٠-١٨٨٠م):

يتضمّن كاتبات من النساء يقلدنّ المعايير الجمالية الذكورية المهيمنة، التي كانت تتطلب من الكاتبات أن يبقين مُحتشمات داخل حلقة العائلة، وإبراز كاتبة في هذا الطور الكاتبة المتطهِّرة إلى حدٍّ ما (جورج إليوت-G.Eloit) التي تضمّنت كتاباتها بعض الفظاظة والمجون(٤٣).

ب - الطور الثاني (١٨٨٠-١٩٢٠م):

ويمثله الكاتبات مثل: (إليزابيث رونبز، وأوليف شوانير، وروزرزا لوكسمبورغ)، وفيه طالبت النسوة ببيوت أمازونية منفصلة، وبمساواة تعطي حقّ المرأة في الاقتراع والتصويت، وقد تعرّضنّ لسخرية الرجال، ما ولّد ردّة فعل تمثل في الحركة النسوية الحديثة لنيل حقّ الحياة السياسية والتعليم وحريّة الاختيار(٤٤)، عن طريق المواجهة الجسدية وقبول السجن.

جـ- الطور الثالث (١٩٢٠- حتى الآن):

لقد ورث هذا الطور خصائص الطورين السابقين، وتطوّرت فكرة الكتابة النسوية والتجربة النسوية، وكانت (ريبيكاويست، وكاترين مانسفيلد، ودورني ريتشاردسن)، أهم الروائيات النسويات في هذا الطور الذي ظهرت فيه التجربة الإبداعية النقدية ضدّ التمييز بين الجنسين، وكانت الكاتبة الناقدة الانكليزية (فرجينا وولف) من رائدات حركة هذا النقد، حينما اتهمت العالم الغربي بأنّه مجتمع (ذكوري) منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية والأدبية فضلاً عن حرمانها اقتصادياً وسياسياً وثقافياً(٤٥).

لقد تحوّل هذا الصراع الجسدي الواقعي النضالي إلى المجال الثقافي (الاجتماعي-النصّي) الذي يركز في هوية المرأة الممكن إدراكها في أكثر تجلياتها إحكاماً، فأصبحت الحقوق المطالب بها بناءً لغوياً نصوصياً خرج من إطار الجغرافيا الضيّقة، وتحوّل إلى مدارس عالمية لها أُسسها الفكرية وأدبياتها

المشتركة والخاصة، وكان أهم مدارسها: المدرسة الأمريكية، والمدرسة الفرنسية، وهناك تيارات نحو: التيار البريطاني النسوي، الذي يتّصل بالفكر الماركسي، ومدرسة التحليل النفسي والتاريخانية الجديدة، ويتضمّن انتقادات وُجهت للمدرسة الفرنسية، متهمة إياها بالتواطؤ مع الجماليات الذكورية، وتنصّلها عن الهوية الانثوية(٤٦).

هوامش البحث

(١) ظ: أدب النساء في الجاهلية والاسلام، محمد بدر معبدي: ٤- ٧.

(٢) المرأة واللغة، عبد الله الغذامي: ١٧٩.

(٣) ظ: أدب النساء في الجاهلية والاسلام، محمد بدر معبدي: ١٣.

(٤) مفهوم الكتابة النسائية وإشكالياته، زينب العسال، بحث منشور في مجلة البيان الكويتية: ١١٧.

(٥) ظ: المرأة واللغة, عبدالله محمد الغذّامي: ٢٠٨.

(٦) السرد النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، زغينة علي مفقودة صالح، بحث منشور في مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري: ٩.

(٧) ظ: الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى اشكالية المصطلح، د. عامر رضا: ٦.

(٨) لغة الشعر النسوي المعاصر، فاطمة العفيف، رسالة ماجستير: ٢٥-٢٦.

(٩) ظ: المرأة واللغة، عبدالله محمد الغذامي: ٢٠٧-٢٠٨.

(١٠) حول الرواية النسوية في سورية, حسام الدين الخطيب, بحث منشور في مجلة المعرفة: ٧٩-٨٠.

(١١) ظ: النص المؤنث، زهرة الجلاصي: ٤(المقدمة).

(١٢) النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، د. ابراهيم محمود الخليل: ١٣٤-١٣٥.

(١٣) لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، فاطمة العفيف، رسالة ماجستير: ٢٦.

(١٤) إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، د. أحلام معمري، بحث منشور في مجلة مقاليد: ٥٠.

(١٥) ظ: م.ن: ٤٧.

(١٦) ظ: معجم المصطلحات الأدبية، بول آرون وآخرون: ٨٤.

(١٧) ظ: دليل الناقد الأدبي، د. ميجال الرويلي، وسعد البازعي: ٢١.
(١٨) حقوق المرأة في الإسلام والديانات الأخرى، محمود عبد الحميد: ١٧.
(١٩) ظ: مدخل الى نظرية النقد الثقافي المقارن، د. حفناوي بعلي: ٢١.
(٢٠) لغة الشعر النسوي المعاصر، نازك الملائكة وسعاد الصباح ونبيلة الخطيب نماذج، فاطمة العفيف، رسالة ماجستير، ٢٦.
(٢١) ظ: طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي: ٢٠٣/١-٢٠٤.
(٢٢) النساء الشاعرات في الأدب العربي، شمسي واقف زادة وآخرون، بحث منشور في مجلة دراسات الأدب المعاصر: ٥٢-٥٣.
(٢٣) لغة الشعر النسوي المعاصر، فاطمة العفيف، رسالة ماجستير: ٢٨.
(٢٤) في الأندلس وحدها عاشت ستون ألف شاعرة, د. رشا غانم، بحث منشور في المجلة الثقافية: ٢٨.
(٢٥) بلاغات النساء، ابن طيفور: ٥(مقدمة المحقق).
(٢٦) لغة الشعر النسوي المعاصر، فاطمة العفيف، رسالة ماجستير: ٢٧-٢٨.
(٢٧) ظ: م.ن: ٢٨.
(٢٨) بلاغات النساء، ابن طيفور: ١٨٩.
(٢٩) القاموس المحيط، الفيروزأبادي: ٣٢٨، (حوو).
(٣٠) تاريخ الرسل والملوك، الطبري: ١٥١/٣.
(٣١) بلاغات النساء، ابن طيفور: ٢٢٥.
(٣٢) سورة النساء: ٢٠.
(٣٣) بلاغات النساء، ابن طيفور: ١٥٥-١٥١.
(٣٤) ظ: النساء الشاعرات في الأدب العربي، مهدي ممتحن وآخرون: ٥٢-٥٣.
(٣٥) ظ: معجم المصطلحات الأدب، بول آردون وآخرون: ٧٤.
(٣٦) م.ن: ٨٥.
(٣٧) معجم المصطلحات الأدب، بول آردون وآخرون: ٨٥.
(٣٨) ظ: النقد النسوي والايديولوجيا، سعاد طبوش، رسالة ماجستير: ٢٩.
(٣٩) ظ: النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، آرثر ايزابرجر: ٦٦-٦٧.
(٤٠) ظ: معجم مصطلحات الأدب، بول أردون وآخرون: ٨٦.

(٤١) ظ: الأدب النسوي المعاصر، فدوى طوقان إنموذجا، فهد مرسي: ٦٣.
(٤٢) ظ: النسوية وما بعد النسوية، سارة جاميل: ١٣.
(٤٣) ظ: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، د. حفناوي بعلي: ٢١ وما بعدها.
(٤٤) ظ: مساهمة النساء في تطور مناهج الفكر، حنان إبراهيم: ١٩-٢٠.
(٤٥) ظ: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، د.حفناوي بعلي: ١٢٨.
(٤٦) ظ: م.ن: ١٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

✓القرآن الكريم.
١- أدب النساء في الجاهلية والإسلام، محمد بدر معبدي، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، ١٩٨٣م.
٢- أدب النساء في الجاهلية والإسلام، محمد بدر معبدي، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، ١٩٨٣م.
٣- الأدب النسوي المعاصر، (فدوى طوقان أنموذجا)، فهد مرسي البقمي، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب-جامعة أم القرى، مجلد (٤١) ملحق(١)، لسنة ٢٠١٤م.
٤- الأدب النسوي وما بعد النسوية، دراسات ومعجم نقدي، سارة جاميل، ترجمة أحمد الشامي، مراجعة هدى الصدة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
٥- إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، د. أحلام معمري، بحث منشور في مجلة مقاليد –جامعة ورقلة، العدد (٢)، ديسمبر ٢٠١١م
٦- بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور(ت٢٨٠هـ)، تصحيح وشرح أحمد الألفي، م\بعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).
٧- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،(ت٣١٠هـ)، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٥، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
٨- حقوق المرأة في الإسلام والديانات الأخرى، محمود عبد الحميد محمد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م.

٩- حول الرواية النسوية في سورية, حسام الدين الخطيب, بحث منشور في مجلة المعرفة، العدد(١٦٦)، السنة ١٩٧٥م
١٠- دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، د. ميجال الرويلي، ود. سعيد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م.
١١- السرد النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، زغينة علي مفقودة صالح، بحث منشور في مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد(١)، ٢٠٠٤م
١٢- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي(ت٢٣١هـ)، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر،(د.ت).
١٣- في الأندلس وحدها عاشت ستون ألف شاعرة, د. رشا غانم، بحث منشور في المجلة الثقافية، العدد(١٧٣٤)، السنة الرابعة.
١٤- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢،(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
١٥- الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، د. عامر رضا، بحث منشور في مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلة دورية تصدرها جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، قسم الآداب والفلسفة، العدد (١٥)، جانفي ٢٠١٦م.
١٦- لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، نازك الملائكة وسعاد الصباح ونبيلة الخطيب نماذج، فاطمة حسين عيسى العفيف، رسالة ماجستير، كلية الآداب –جامعة جرش، الأردن، ٢٠١٠م.
١٧- مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، د. حفناوي بعلي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
١٨- المرأة واللغة، عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٦م.
١٩- مساهمة النساء في تطوير مناهج الفكر، حنان إبراهيم، بحث منشور في مجلة تايكي، عدد خاص بالفكر النسوي، العدد (١٢) السنة ٢٠٠٣م.

٢٠- معجم المصطلحات الأدبية، بول آرون، وآخرون، ترجمة د.محمود حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط١، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
٢١- مفهوم الكتابة النسائية وإشكالياته، زينب العسال، بحث منشور في مجلة البيان الكويتية، عدد(٣٥٦)، مارس ٢٠٠٠م.
٢٢- النساء الشاعرات في الأدب العربي، شمسي واقف زادة وآخرون، بحث منشور في مجلة دراسات الأدب المعاصر- جامعتي سمنان-إيران، وتشرين-سوريا، العدد(٢٠)، السنة الخامسة، (١٣٨٩هـ/٢٠١٠م).
٢٣-النص المؤنث، زهرة الجلاصي، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠٠٠م.
٢٤- النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، د. إبراهيم محمود خليل،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢٥- النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، آرثر أيزابرجر، ترجمة: وفاء إبراهيم، ورمضان بسطاويس، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٦- النقد النسوي والايديولوجيات من اضطراب المفهوم إلى فوضوية التنظير، سعاد طبوش، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية -جامعة فرحات عباس (اسطيف)، الجزائر، السنة الدراسية(٢٠٠٩-٢٠١٠م).